المتاحف ودورها فى نشر الثقافة السياحية وجذب السائحين إلى مصر (دراسة حالة على المتحف المصرى)

منال اسماعيل توفيق علاء الدين أسامة عبد اللطيف
معهد القاهرة العالى للسياحة والفنادق بالمقطم

ملخص البحث

للمتاحف دور فعّال فى تنمية الحس الوطنى لدى أفراد المجتمع, وذلك لما لها من دور فى التعريف بحضارة الوطن, وإسهامها فى بناء الحضارة الإنسانية مما يؤدى إلى تنمية مشاعر الإعتزاز, والفخر, والإنتماء, كما أن للمتاحف أهمية كبيرة فى الارتقاء بالذوق الفنى, فهى أحد الميادين الهامة فى الحضارة العالمية, وتقوم دول العالم على تأسيسها لأهداف تعليمية, وثقافية, وتاريخية, واقتصادية لجذب أعداد كبيرة من السائحين.

وتلعب المتاحف دوراً هاماً فى مجال التنمية السياحية خصوصاً فى المقاصد, التى تواجه نمواً متزايداً, فهى بمثابة ميادين التفاعل بين السائحين والمجتمعات المحلية, فهى تعتبر الوسيط فى علاقات التبادل السياحى والثقافى, لذلك يجب أن تركز على اطلاع السائح على تاريخ وإرث المناطق, التى يزورها. فالعلاقة بين السياحة والمتاحف علاقة تبادلية, فالسياحة تلعب دوراً هاماً فى تنشيط المتاحف وزيادة عدد زوارها, وبالتالى زيادة دخلها من العملة الصعبة, أما المتاحف فتسهم فى جذب المزيد من السائحين خاصة فى المناطق, التى تركز على السياحة الثقافية. وتعد المتاحف فى الوقت الحالى بمثابة معهد للعلوم, ومركز للثقافة, ومدرسة للفنون المختلفة فضلاً عن كونها وسيلة للترفيه والمتعة, فمتاحف اليوم ليست مخازن لحفظ الأشياء الثمينة بل هى مؤسسات علمية وثقافية تقدم المعلومات فى شكل جذاب وشائق. وتعتبر مصر متحفاً مفتوحاً نسبة لتعدد بيئاتها, وثقافاتها, وتكون المتاحف هدفاً دائماً للسائحين والزائرين مما يتوجب على متاحفنا أن تلعب دوراً كبيراً فى تنمية هذا النشاط السياحى.

ويستهدف هذا البحث التعرف على المتاحف, ودورها فى الجذب السياحى, ومدى تأثيرها كأداة لنشر الثقافة السياحية. وأظهرت النتائج أن المتاحف هى مصدر للثقافة السياحية, وتشكل محتويات هذه المتاحف لغة عالمية, يمكن لكل الشعوب قراءتها, والاطلاع عليها.

وقد أوصى البحث بالتوعية بأهمية المتاحف ودورها فى نشر الثقافة السياحية من خلال قنوات النشر المختلفة.

الكلمات الدالة: المتاحف, الثقافة السياحية, الجذب السياحى, المتحف المصرى.

مقدمــة

المتاحف مرآة تعكس حضارة وتاريخ الأمم السابقة أمام الأجيال الحالية, ومن خلال المتاحف تتعرف هذه الأجيال على مراحل وفترات من تاريخها, كما أن المتاحف تشكل النفس وتنمى الذوق لدى الأجيال القادمة, وتعد من أهم وسائل تعّرف الدارسين لتاريخ أمة من الأمم أو نمط شعب من الشعوب.

فلم تعد المتاحف فى العالم كما فى السابق تدور وظائفها حول الجمع, والتوثيق, والعرض والدراسة فقط وإنما تعددت مهامها, وتشعبت, وأصبحت تلبى حاجات أكبر فى المجتمع, فقد كان زائر المتحف فى السابق يبحث عن المتعة, والترفية, والتسلية وغيرها, أما اليوم مع انفتاح المجتمع, وتطور الحياة فى كافة مناحيها أصبح المتحف مركز ومؤسسة شاملة تجذب كافة أفراد

الجمهور بثقافاته المتعددة, وأعماره المختلفة, وشرائحه المتنوعة, فامتد احتياج الزائر للمتحف للتعريف, والتعليم, والتثقيف بكل مظاهر الحضارة, التى تنتمى إليها تلك الآثار. وأصبحت المعروضات فى المتاحف أداة مساعدة للتعريف بالتاريخ أكثر منها أعمالاً فنية جميلة. ويلاحظ التوسع والإزدياد الكبير فى أعداد المتاحف. وبما أن السياحة تعتبر نشاطاً اقتصادياً هاماً وأنها قد أصبحت من المرتكزات الاقتصادية الهامة تعتمد عليها كثير من الدول فى زيادة دخولها من العملات الصعبة, وفى دعم ميزانياتها, فإن هدف السياحة الأكبر أصبح موجهاً ناحية المتاحف أو مايسمى بالسياحة الثقافية, التى تقصد مظاهر الثقافة المختلفة من تراث, ومناطق آثار, ومتاحف وغيرها مما حدى بإدارات المتاحف أن تغير من نظرتها التقليدية تجاه المتحف لتصبح أكثر انفتاحاً وملائمة للنشاط السياحى المتنامى والمضطرد تجاه المتحف (عبد المجيد,2014).

ومصر من أعظم بلاد العالم حضارة, وأغناها بالآثار, التى تبقّت عن هذه الحضارة, التى أسهمت بنصيب وافر فى بناء صرح الحضارة الإنسانية. لذلك كان من الضرورى الاهتمام بإنشاء المتاحف للحفاظ على كل ما يكتشف من هذا التراث العظيم. وهو ما أخذت به مصر فى الفترة الأخيرة, وأولت الدولة المصرية اهتماماً متزايداً بإنشاء متاحف متنوعة, كأحد أهم مصادر الثقافة, ولحقت مصر بركب الدول المتقدمة فى هذا المجال بإنشاء نوعيات من المتاحف لم تكن موجودة من قبل, بالإضافة إلى الاهتمام بتطوير المتاحف الوطنية القائمة فى القاهرة مثل المتحف المصرى, والمتحف القبطى, ومتحف الفن الإسلامى (عبد الرحمن,2010).

مشكلة البحث

1- قلة الدراسات والبحوث, التى ربطت بين المتاحف ونشر الثقافة السياحية.
2- قلة الوعى الثقافى بأهمية دور المتاحف فى الجذب السياحى إلى مصر.
3- ضعف الميزانيات الحكومية المرصودة للمتاحف لتطويرها, وتحديثها.

أهمية البحث

يتناول هذا البحث المتاحف كأداة لنشر الثقافة السياحية, ودورها فى الجذب السياحى إلى مصر, وخاصة المتحف المصرى فى القاهرة كواجهة ثقافية وسياحية, وكعنصر رئيسي ومؤثر فى تنشيط السياحة, مما يؤدى إلى زيادة الإقبال السياحى على مصر.

أهداف البحث

1- التعرف على وظائف المتاحف, وأهميتها, وأهدافها.
2- إلقاء الضوء على واقع المتاحف فى مصر ومعوقاتها.
3- إبراز دور المتاحف فى الجذب السياحى الثقافى إلى مصر.
4- التعرف على دور المتحف المصرى كأداة للجذب السياحى ونشر الثقافة السياحية.

فرضا البحث

1- يوجد العديد من المعوقات التى تواجه تطوير المتاحف والنهوض بها سياحياً, مما يؤثر على طابعها الثقافى, ومن ثم السياحى.
2- إن نشر الثقافة السياحية من خلال المتاحف كأداة قد تنعكس إيجابياً على التنمية السياحية فى مصر.

منهجية البحث

تم استخدام المنهج الوصفى فى هذا البحث عن طريق جمع البيانات عن الظاهرة, وتحليلها، واستنباط الاستنتاجات منها بشأن المشكلة موضوع البحث.

كما تم إختيار أحد أنواع هذا المنهج وهو الدراسة المسحية، التى تؤكد على دراسة المشكلة من خلال تحليل استمارات الاستقصاء, والمقابلات الشخصية (نوفل, 2002).

أما فيما يخص الدراسة الميدانية فقد تم توزيع 150 استمارة استبيان على بعض الزائرين المصريين, والعرب, والأجانب داخل المتحف المصرى, وبلغ عدد الاستمارات المتحصل عليها والصالحة 120 استمارة, وبالتالى فإن معدل الاستجابة بلغ 80٪, وقد اشتملت الاستمارة على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بموضوع البحث.

كما تم عمل مجموعة من المقابلات الشخصية مع بعض المسئولين بقطاع المتاحف بوزارة الأثار, وعددهم 15 شخصاً, وذلك بقصد التعرف على آرائهم فى دور المتاحف فى نشر الثقافة السياحية, وعلاقتها بالجذب السياحى إلى مصر, وقد تم توزيع الاستمارات, وعقد المقابلات فى الفترة من نوفمبر حتى ديسمبر 2016م.

مفهوم الثقافة السياحية

عُرّفت الثقافة السياحية بأنها " تلك المعلومات التى ينبغى أن تتوافر لدى المواطن فى مجال السياحة بصفة عامة, ودور المواطن نحو وطنة فى سبيل النهوض بالسياحة بصفة خاصة " (عبد الرازق,2009).

كما أن الثقافة تعرف بأنها " قدرة الفرد وامتلاكه لقدر من المعارف, والمعلومات, والمفاهيم, والمهارات, والاتجاهات, والقيم, التى تشكل فى مجملها خلفية مناسبة لكى يسلك سلوكاً سياحياً رشيداً نحو كل المشتملات, والمظاهر السياحية, وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط, والتنظيم, والتعامل مع المؤسسات, والأماكن السياحية, والسياح " (زهران,2005).

وعُرّفت الثقافة أيضاً بأنها " تراكم المخزون المعرفى لدى الفرد عن مقومات السياحة وأهميتها الاقتصادية, والاجتماعية, والسياسية, والبيئية, وترجمة هذه المعرفة إلى وعى سياحى متكامل, وإلى سلوكيات إيجابية تجاه السياحة والسائحين مما يؤدى إلى تنمية سياحية متواصلة "(سالم,2007).

أهمية الثقافة السياحية

تتمثل تلك الأهمية فيما يلى (عامر, 2005, سعادة, 2008):

1- غرس ثقافة العمل السياحى لدى الأفراد, والعاملين بالسياحة, حيث تعمل على إكسابهم الخبرات, والمعارف, والمعلومات عن المناطق السياحية, ومقومات الجذب السياحى بها.
2- إبراز الخصوصيات الثقافية, والتراث الحضارى والشعبى, وكيفية المحافظة عليها, واستغلالها الاستغلال الأمثل فى الجذب السياحى, وتنشيط السياحة.
3- رفع مستوى الوعى السياحى لدى الأفراد من خلال تعريفهم بأهمية السياحة كمصدر هام من مصادر الدخل القومى, وكمجال حيوى لإتاحة فرص جديدة للعمل فى قطاعات مختلفة, وتعريفهم بالدور, الذى يمكن أن يقوموا به لتشجيع الحركة السياحية.

4- تحقيق التنمية السياحية من خلال إعداد برامج للثقافة السياحية, تسعى إلى توعية الرأى العام بأهمية السياحة, وتدفعهم إلى الاقتناع بأهمية العمل الجماعى وضرورته, والتحرك نحو دفع عجلة التنمية السياحية.
5- تشجيع التواصل بين الأجيال, حيث تعمل على ربط الأجيال السابقة بالأجيال اللاحقة التى تكون غريبة عن ماضيها أو حاضرها, وحيث لايحدث صراع بين القيم وتتعارض الرؤى ويغيب التفاهم.
6- مساعدة السائحين فى الوصول إلى أقصى درجات الاستمتاع برحلاتهم السياحية وتعزيز أمنهم, والمحافظة على سلامتهم.
7- إكساب الأفراد الكثير من الخبرات الإنسانية من خلال اكتشاف التاريخ, وتطور الإنسانية ومراحلها السياسية, والاجتماعية, والثقافية, والحضارات المختلفة, وإنجازتها, ومقوماتها.
8- توعية الأفراد بالتأثيرات الإيجابية للسياحة, وكيفية الاستفادة منها, وبالتأثيرات السلبية لها, وكيفية الوقاية منها.
9- تشجيع السياحة الداخلية من خلال معرفة المواطنين بالقيمة الحضارية لبلدهم, وتعميق انتمائهم له.

نشر الثقافة السياحية لدى أفراد المجتمع

نظراً للأهمية الكبيرة للثقافة السياحة عامة كان لزاماً على الدول, التى تسعى إلى تحقيق التنمية السياحية, وتنشيط السياحة بها أن تعمل على نشر هذا النوع من الثقافة, وتنميته لدى جميع أفرادها, فاحترام السياحة والسائحين, يجب أن يكون شعوراً داخلياً لدى الجميع عامة, والمتعلمين خاصة, حيث أنهم يمثلون الفئة العريضة من المجتمع من خلال وسائل الإعلام, والمؤسسات الدينية, والاجتماعية, والتعليمية وغيرها, وخاصة مرحلة الطفولة, فهى مرحلة التلقى والاستيعاب, التى يكتسب فيها الأطفال السلوكيات والقيم المختلفة, التى يبقى أثرها معهم, وتتشكل شخصيتهم فى صورة مفاهيم, وأنماط سلوكية, وقوى وجدانية إيجابية, وهم يمثلون قاعدة الهرم التعليمى والثقافى وأى تطوير أو تجديد أو تنمية لقيمه أوسلوكيات أفراده أومفاهيم فى النظام التعليمى والثقافى لابد أن يبدأ من القاعدة لأنها الأساس, الذى يبنى عليه بعد ذلك (دعبس,2009).

العلاقة بين الثقافة والسياحة

تقوم العلاقة بين الثقافة والسياحة على التأثير والتأثر, حيث تعمل الثقافة على توسيع مدارك واطلاعات الفرد, وهى تشكل عامل حافز ومحدد للقيام بالرحلات السياحية, فهناك علاقة طردية بين المستوى الثقافى للفرد وطلبه على السياحة, فكلما ارتفع المستوى الثقافى للفرد زاد طلبه على السياحة, والعكس صحيح مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة, فالاطلاع والمعرفة الشخصية المكتسبة من خلال الوسائط المتعددة المختلفة تكون بمثابة عامل حافز للفرد المثقف للقيام بالرحلات السياحية للاطلاع بالواقع الفعلى على المعالم السياحية لمختلف بلدان العالم التى قرأ ودرس عنها الكثير, وكذلك تدفع الثقافة إلى الانفتاح الاجتماعى, والرغبة بالاحتكاك مع الشعوب الأخرى (الشرقاوى,2006).

أما تأثير السياحة على الثقافة, فهى تتمثل فى علاقة التأثير بين المضيف والسائح بدرجة من التغيرات الثقافية على مستوى العلاقة مع أعضاء المجتمعات الأخرى من خلال ما يترتب على

الالتقاء بين ثقافة المضيف وثقافة السائح من تجارب, ومعارف جديدة, تسمح بدرجة من التغيرات الثقافية على مستوى العلاقة مع أعضاء المجتمعات الأخرى, ومن خلال الاطلاع على المعالم الثقافية والحضارية للبلد المزار, ومن ضمنها المتاحف (الشرقاوى,2006).
وتبرز أهمية المتاحف فى كونها أحد عوامل الجذب السياحى الرئيسية, حيث تضم العديد من المقتنيات المختلفة, التى تعتبر شاهداً على النهضة التراثية والحضارية, كما تعد هذه المتاحف وسيلة ثقافية تتحقق من خلالها فوائد كثيرة مثل توثيق العلاقة بين الإنسان وتاريخة مما يسهم فى تحقيق الانتماء إلى الوطن, وتحديد مكانة الدولة حضارياً ودولياً. هذا بالإضافة إلى أن المتاحف هى مصدر للثقافة السياحية, وتشكل محتويات المتاحف لغة عالمية يمكن لكل الشعوب قراءتها والاطلاع عليها (دعبس,2010).

المتاحف ونشر الثقافة السياحية

إن نشر الثقافة بمجالاتها المختلفة, ومنها الثقافة السياحية ليست مهمة الأسرة وحدها أو الأسرة والمدرسة معاً, ولكنها مسئولية كل المؤسسات والقوى المختلفة, التى تؤثر على القيم الأساسية لأفراد المجتمع, وكذلك على مدركاته, وتفضيلاته, وسلوكياته, فالمجتمع هو الذى يرسم ويحدد معتقدات وقيم أفراده, ولاتنتهى عملية التثقيف بانتهاء مرحلة دراسية معينة, ولكنها عملية مستمرة, ومن بين تلك المؤسسات, التى ينبغى أن تشارك فى تنمينها لدى الأفراد المدارس, ودور العبادة, ووسائل الإعلام المختلفة, وشركات السياحة, والمتاحف (الخبيرى,2008).
وتسهم المتاحف بشكل كبير فى نشر الثقافة السياحية بين أفراد المجتمع, وذلك عن طريق إدخال المتاحف ضمن المناهج الدراسية, والرحلات المدرسية, والبرامج السياحية الخاصة بشركات السياحة, وتسهم المتاحف أيضاً في تعميم الثقافة العامة, وتعميق المفاهيم التاريخية, والأثرية, والسياحية, ونشر المعرفة, وتنمية الخبرة العلمية, وتزيد من المعلومات لدى الزائرين, وتوسع من آفاق اطلاعهم, وتفتح امامهم آفاق جديدة للمعرفة بأقل الوقت, وبأسهل الطرق, وهي كذلك من أهم الوسائل المفيدة في تنمية طاقات الانسان, وحرية تفكيره, وعمق تأمله, ودقة ملاحظاته مما يساعد الانسان على اكتشاف نظريات وآراء ومفاهيم فكرية, كما أنها تسهم في صياغة الافكار الانسانية, فزوار المتحف يشعرون بزيادة معلوماتهم, وبتطوير تفكيرهم (Ebied, 2003).

مفهوم المتحف

تعددت المفاهيم حول معنى "المتحف" فقد عرف بأنه هو " المبنى الذى يجمع ويشتمل على مجموعات من المعروضات, والأشياء الثمينة بقصد الفحص, والدراسة, ولحفظ التراث الثقافى للشعوب على مر العصور من علوم وفنون, وكافة أوجه الحياة, للتعرف عليها, ودراستها لمعرفة مراحل تطور الحياة البشرية, وإنجازتها الحضارية " (Archaeology, 2013).
كما يُعرّف بأنه " دار لحفظ الآثار القديمة, والتحف النادرة, وروائع المنحوتات, واللوحات الفنية, وكل مايتصل بالتراث الحضارى, وعرض كل ذلك على الجمهور " (Kenanaonline, 2013)
أما كلمة Museum فقد جاءت من الكلمة اليونانية Musa وتعنى "سيدة الجبل" نسبة إلى الربات اليونانيات التسع وهن حاميات الفنون (Roger, 2002).

يتضح مما سبق من هذه التعريفات تعدد وظائف المتحف, ودوره فى نشر الثقافة فى المجتمع, والحفاظ على تراثه القومى, وإشعار أفراد المجتمع بالمكانة, التى كانت لهم فى مختلف فترات تاريخهم, وليس المتحف مجرد مخزن لحفظ التراث.

تاريخ نشأة المتاحف فى مصر

كانت مصر منذ القدم مسرحاً, ومكاناً للعديد من الثقافات والحضارات, حيث لعبت دوراً هاماً قديماً فى إلتقاء الحضارات المختلفة, وذلك لأنها تعتبر البوابة الشمالية لمنطقة إفريقيا, ويميزها وقوعها على البحرين المتوسط والأحمر, وإرتباطها بمناطق آسيا مما وفر لها موقعاً جغرافياً وإستراتيجياً هاماً, ولمصر تاريخ طويل وحافل فى مجال الحضارة, ولها سجل يغطى جميع الفترات التاريخية منذ عصور ماقبل التاريخ حتى نهاية العصر الإسلامى, وهذا الكم الهائل من الحضارات نتج عنه تراكم ثقافى متصل عبر الأزمان, وترك خلفة العديد من البقايا والصروح المعمارية الظاهرة مما جعلها ظاهرة فريدة يجب دراستها وفحصها, حيث ظهر فى الأوساط العلمية الآثارية ما يعرف بعلم المصريات, وتحتل مصر المرتبة الأولى فى دول العالم, التى تمتلك موارد أثرية مفتوحة فى شكل معابد, وأهرامات, ومقابر, وهياكل عمرانية لحضارات سادت فى فترات تاريخية مختلفة. نتيجة لهذا كله فقد كانت مصر من أوائل الدول, التى اهتمت بالمتاحف لحفظ وعرض تراثها التاريخى والأثرى الهائل, (رضوان,2011).

بدأت الفكرة منذ عهد الفراعنة, حيث كان اهتمامهم بالأشياء الجميلة, وقد دلت مصنوعاتهم ومنتجاتهم المختلفة على ذوق فنى رفيع خاصة فى إنتاج نماذج جميلة من الفخار الملون والمزخرف بالأشكال النباتية والحيوانية, والمراكب, ومناظر الطبيعة, كذلك فقد اهتموا بتزيين مساكنهم, ومقابرهم ووضع المقتنيات فيها, وخاصة المقتنيات النفيسة مثل الذهب ولم يقتصر اهتمامهم باقتناء الأشياء الجميلة داخل مصر وحدها بل قام الفراعنة أيضاً بإرسال الحملات للخارج لجلب الأشياء الجميلة (بهنسى, 2004).

بالرغم من كل هذه الاهتمامات, التى لا يمكن أن يطلق عليها تسمية متاحف فإنها تشكل الأفكار الأساسية للمتاحف, ولعل فى العصور القديمة يمكن أن نذكر أول متحف فى التاريخ كان فى مصر وهو متحف الإسكندرية, الذى أنشأه بطليموس الأول عام 290 ق.م, وتواصلت فكرة الاهتمام باقتناء العاديات فى مصر, حيث كان هنالك اهتمام أيضاً فى زمن الخلافة الإسلامية خاصة فى عهد الدولتين الأيوبية والفاطمية. وقام والى مصر محمد على بالحفاظ على الآثار من النهب, فكان ذلك أولى الخطوات لإنشاء المتاحف الحديثة فى مصر ففى عام 1835م أنشأت مصلحة ومتحف الآثار تحت إشراف رفاعة الطهطاوى, وكان بموجب ذلك أن حرّم على أى فرد أجنبى كان أم مصرى تصدير أثار مصر للخارج (موسى,2008).

ومن أوائل المتاحف, التى أنشأت فى مصر المتحف المصرى عام 1902م, ومتحف الفن الإسلامى عام 1903م, والمتحف القبطى عام 1910م, والمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية عام 1895م, واستمر إنشاء المتاحف بأنواعها, وتخصصاتها المختلفة لتصل إلى عشرات المتاحف (غنيمة, 2008).

أنواع المتاحف وتخصصاتها

تتعدد أنواع المتاحف من حيث مقتنياتها, والأهداف التى من أجلها أنشأ المتحف, وهنالك أنواع رئيسية للمتاحف هى (Culley, 2010, العطار, 2004):

1- **متاحف التاريخ:** وهى تتخصص فى عرض التاريخ البشرى, والحضارات, والثقافات الإنسانية القديمة, وتشمل متاحف التاريخ, والآثار, وجميع مجالات تاريخ الحضارات, والشعوب, كما تشمل أيضاً المتاحف المتخصصة, التى تبرز تاريخ مجالات محددة مثل إنجازات المرأة عبر العصور والمتاحف العسكرية, وغيرها.

2- **متاحف الفن:** وهى متخصصة فى عرض الأعمال الفنية, واللوحات, والمطبوعات, والصور, وفنون الزينة التى انتجها الفنانون, وأصبحت ذات قيمة فنية تعرض للجمهور فى متاحف الفن للاستمتاع بها, وتنقسم متاحف الفن إلى قسمين هما:

- قسم الفنون الجميلة: وهو للوحات التى تعد بغرض الإمتاع أو كما يقال الفن من أجل الفن.
- قسم الفنون التطبيقية: وهو يشمل الأعمال الفنية, التى يمكن استعمالها بالإضافة إلى التمتع بمشاهدتها, ومثال لذلك أنواع الأثاث, والسجاد, وفنون التزيين, والحلى, والملابس والمبانى, أى متاحف الفن تشمل جميع منجزات الإنسان الفنية.

3- **متاحف التاريخ الطبيعى:** وهى المتاحف العلمية, التى تختص بعرض وتفسير مبادئ العلوم الطبيعية كالفيزياء والكمياء, والرياضيات, وتوضيح تطبيقاتها العملية فى مجالات الزراعة والصناعة وغيرها, كما أن متاحف التاريخ الطبيعى تحوى عينات من الطبيعة, وتشمل أقسام النبات, والحيوان والجيولوجيا, وقسم دراسة الإنسان, الذى يهتم ببقايا الإنسان فى فترة ما قبل التاريخ.

4- **متاحف المواقع:** هى متاحف تقام بالقرب من مواقع أثرية معينة لتضم مقتنيات, تم اكتشافها من المواقع المحلية مع تركيز خاص على الاكتشافات الحديثة.

5- **المتاحف الافتراضية:** هى متاحف تعتمد على التكنولوجيا الرقمية السمعية والمرئية, يتم إنشاؤها على شبكة الإنترنت, وتمثل كياناً افتراضياً لعرض عدد من المقتنيات المتحفية المتواجدة فى عدد من المتاحف أو الأماكن المختلفة ضمن موقع واحد على الشبكة, والتعليق عليها ونشر البحوث والدراسات المرتبطة بتلك المقتنيات, وغير ذلك من الخدمات المتحفية.

وظائف المتاحف

وتتمثل تلك الوظائف فيما يلى (Schlatter, 2008, لبيب, 2012):

1- **الجمع والاقتناء:** تعتبر عملية الجمع والاقتناء من الأساسيات فى المتاحف, فلا يمكن تصور متحف بدون مجموعات أومقتنيات, حيث مجموعات المتحف هى المرتكز الرئيسى, الذى تدور حوله جميع أنشطة المتحف.

2- **التسجيل والتوثيق:** من واجبات المتاحف الأساسية وأنشطتها أن تقوم بالتسجيل والتوثيق لكل عيناتها ومقتنياتها, حيث تظل هذه المجموعات فى أمان, وليسهل الوصول إليها سريعاً, وتبدأ المحافظة على المجموعات المتحفية منذ إكتشافها داخل الموقع الأثرى, مع وضع معلومات كاملة عنها حتى تسهل الاستفادة منها.

3- **الحفظ والتخزين:** تخزين المجموعات المتحفية هى مرحلة هامة فى العملية المتحفية, التى بدورها تحافظ على القطع, وتوفر لها أجواء ملائمة, تمكن من الوصول إليها بسهولة ويسر.
4- **الترميم والصيانة:** عملية ترميم المجموعات المتحفية, وصيانتها هى مكملة لعملية حفظ المواد. والترميم هو محاولة إرجاع الأشياء إلى أصلها أو إرجاع قطعة فنية إلى أصلها فى مظهرها الأول.
5- **العرض المتحفى:** يعتبر العرض المتحفى من أهم العمليات المتحفية, فهو الذى يوصل أهداف المتحف مباشرة, فمجموعات المتحف أياً كان نوعها وطبيعتها, وعرضها للجمهور الزائر هو الذى يوضح طبيعة المتحف ورسالته, التى يود إيصالها للجمهور, والعرض هو الوسيلة الإعلامية الأكثر نجاحاً فى تبليغ المعلومة للجمهور.
6- **الأمن والحماية:** إن أمن المتحف وسلامته من أساسيات العمل المتحفى, ومسئوولية الأمن كبيرة فى تأمين مبنى المتحف والمقتنيات والعاملين وحمايتهم, وكذلك التأمين ضد السرقة والاضرار, والتكسير, والحرائق, وتأمين إجراءات السلامة عند الطوارئ, وفى حالة الجرائم.
7- **التعليم والبحوث:** من أهم أنشطة المتحف ما يقوم به من نواحى تعليمية وبحثية تشمل كافة قطاعات الجمهور من زوار عاديين وباحثين. وقد كان فى الماضى تقوم المتاحف فقط بالاقتناء, والحفظ, والعرض, ولكن حديثاً أصبحت هنالك مسئوليات أكبر للمتاحف بحيث لابد أن تقوم بترجمة معانى المعروضات, ومعرفة ما وراؤها, وتوصيلها للجمهور.

وتقوم المتاحف بالكثير من البرامج, والبحوث, والدراسات, التى تدور حول برامج المتحف وعلاقتها بالجمهور, فالمتحف كمؤسسة تعليمية هدفها تثقيف الجمهور, وتقديم عدة خدمات له أهمها إعداد عروض يجب أن تكون معدة بطريقة ممتعة تجذب اهتمام الزوار, وبسبب إختلاف الزوار فى مستوى تعليمهم, وأعمارهم, وأخلاقهم, وسلوكهم, لذا يجب على المسئولين عند إعداد العروض أن يراعوا هذا التباين بين أفراد الجمهور.

يتضح مما سبق أن التعليم فى المتاحف هو حجر الزاوية, والرابط مابين المتحف والمجتمع الذى من خلاله يستطيع الزائر أن يقف على معارف, ومهارات جديدة قد لايجدها فى أماكن أخرى باعتبار أن المتحف هو مؤسسة تعليمية مفتوحة للجميع.

أهمية المتاحف

تكمن أهمية المتاحف كمخزن لذاكرة الأمة, ومستودع تراثها, وعلومها, وفنونها الموغلة فى عمق التاريخ الإنسانى, وجسر يربط الأجيال بالمعلومة الصحيحة حول منطقتهم, والالتفات لتراثهم, والاعتزاز به, لكونه السجل الحى, الذى يحفظ ذخائر أمتهم, ويحميه من الاندثار والضياع والتلف, وغرس مفاهيم روح الانتماء الوطنى, ومساعدة الدارسين للاطلاع على المحفوظات والوثائق النادرة, وعقد الندوات حول معروضات ومحتويات المتحف المرئية والملموسة, وإجراء البحوث العلمية حولها, والاطلاع على أنماط الحياة الحقيقية, التى عاشها الأجداد القدماء, وطبيعة الأعمال, التى يزاولونها, وما خلفوه من مقتنيات (alkhanqah, 2014).

أهداف المتاحف

تتمثل تلك الأهداف فيما يلى:

1- **الأهداف الثقافية:** يسهم المتحف فى تحقيق هدف تعميم الثقافة, ونشر المعرفة, وتنمية القدرات الفنية, والخبرات العملية, إذ إن هذه المؤسسة الثقافية تزيد من معلومات الزائرين, وتوسّع فى آفاق اطلاعهم, وتفتح أمامهم أبعاداً جديدة للمعرفة بأسهل الطرق, وأقل وقت. فهى مؤسسات ثقافية, وحضارية هامة من شأنها نشر وتعميق ثقافة المجتمع حول تاريخه وهويته الحضارية وتراثه الفكرى والمادى ذى الطابع المحسوس, وتسعى جاهدة للحفاظ عليه أولاً ثم صيانته بحيث تخطت الكثير من المتاحف فى العالم دورها التقليدى من عرض التحف للزوار إلى مؤسسات تمتلك برامج ذات أبعاد أكثر عمقاً وغنى (دعبس,2006).

إن المتاحف اليوم أصبحت مراكز ثقافية, وبحثية, ومدارس تربوية بل صارت من ضروريات الحياة والتنمية باعتبارها عنصراً أساسياً فى العملية التثقيفية والتربوية ابتداء من مرحلة رياض الأطفال حتى مرحلة التعليم الجامعى, بالإضافة إلى أنها تمثل وسيلة لجذب السائحين إلى المجتمعات المحلية, وتعزيز مفهوم الهوية الثقافية (دعبس,2006).

2- **الأهداف السياحية والاقتصادية:** تعتبر السياحة من من أهم الموارد الاقتصادية لعديد من دول العالم, وأصبح التعرف على حضارات الدول الأخرى أمراً بالغ الأهمية, الأمر الذى جعل السياحة بأنواعها تهتم بالمصادر الثقافية للمجتمعات المختلفة لانها ظاهرة معقدة ذات أبعاد اقتصادية, واجتماعية, وثقافية, وتعليمية, وجمالية, وهى تمثل الموارد وعناصر الجذب السياحى سواء الدينية أو الطبيعية أو الأثرية التى تعد إحدى الركائز الأساسية للعرض السياحى (قادوس,2009).

هذه العناصر منها يتحدد مكان الزيارة المقصودة, فيمكن للآثار جذب السائحين الراغبين إذا تم ربط ذلك بنشاط سياحى منظّم. ومن عناصر الجذب السياحى أيضاً المتاحف, فهى أماكن مهمة على مايحتويه من مقتنيات, ولجذب الحرفيين والصانعين من أجل محاكاة النماذج القديمة وصناعة نسخ تشبهها, كما أنها تجلب أفواجاً من السائحين, والمواطنين, وتلاميذ المدارس, وطلبة الجامعات, للاطلاع على المعروضات المتحفية المجلوبة من شتى أنحاء البلاد, ويبرز الدور الاقتصادى للمتاحف فى كون مقتنياتها بما تتضمنه من قطع أثرية تعد مواد مصنعة تضيف قيمة اقتصادية للمجتمع من حيث إيراد الزائرين لها أو إيجار بعض المقتنيات فى المعارض الدولية (قادوس,2009).

واقع المتاحف فى مصر ومعوقاتها

تختلف نوعية وطبيعة وحجم المتاحف الموجودة فى مصر باختلاف نوعية موجوداتها, والغرض من اقامتها, وكيفية إدارتها, وتمويلها (المتاحف الممولة من الدولة, والمتاحف الممولة من الخواص) كما يختلف عددها من منطقة إلى أخرى, وذلك تبعا للسياسة المتبعة في التعامل مع الآثار, والكنوز الثقافية, والأعمال التراثية, والإنجازات الفنية القديمة ... الخ, فقد بلغ عدد المتاحف الموجودة في مصر (91) متحفاً وفقاً للإحصائيات الوطنية, على سبيل المثال منها (48) في القاهرة وحدها و(8) في الإسكندرية و(3) في الأقصر و(1) في أسوان و(1) في

طنطا, ومن اشهرها بالقاهرة المتحف المصري, والمتحف القبطي, ومتحف الفن الاسلامي (Egygeology, 2016).

وقد بلغت أعداد الزائرين للمتاحف المصرية لعام 2016م وفقاً للمؤشرات الإحصائية حول هذا الإطار كالتالى:

- بلغ عدد زائرى متاحف الفن والتاريخ 3.2 مليون زائر عام 2016م مقابل 4.3 مليون زائر عام 2015م بنسبة انخفاض قدرها 25.6%.
- بلغ اجمالى إيرادات متاحف الفن والتاريخ 63.5 مليون جنيه عام 2016م مقابل 89.3 مليون جنيه عام 2015م بنسبة انخفاض قدرها 28.9%، ويرجع هذا الانخفاض إلى تراجع عدد الزائرين الأجانب.
- بلغ عدد زائرى متاحف العلوم الطبيعية والتطبيقية والبحتة 3.2 مليون زائر عام 2016م.
- بلغ اجمالى إيرادات متاحف العلوم الطبيعية والتطبيقية والبحتة 52.1 مليون جنيه عام 2016م (المجلس الأعلى للآثار,2017).

ويلاحظ أن سياسة المتاحف فى مصر تختلف عن سياسات المتاحف فى معظم الدول الأخرى, فما زالت العلاقة بين المتحف والجمهور المصرى علاقة ضعيفة, وغير إيجابية, وقد يرجع ذلك لعدة أسباب من أهمها عدم وجود علاقة بين المتحف والمدرسة, ونوعية الكتب والثقافة التى يتلقاها التلميذ فى المدرسة, التى تعد زيارة المتحف بمثابة رحلات ترفيهية ليس لها أى مردود تعليمى أو ثقافى, فضلاً عن ضعف اهتمام وسائل الإعلام بالمتاحف, وإبراز أهميتها الثقافية سواء للأطفال أو الشباب أو المجتمع كله بوجه عام (حمدون,2013).

يتضح مما سبق أنه بالرغم من الازدياد الكبير للمتاحف فى مصر, كما هو واضح إلا ان هذه المتاحف تفتقر إلى الكثير من المساهمه الفعلية فى التطور الاقتصادى خاصه فى الجانب السياحى, ويتحدث الواقع فى هذه المتاحف عن كثير من المعوقات والمشاكل أهمها (نور الدين, 2009):

1- قلة الاهتمام بالتأهيل, والتدريب, والتوظيف, ورفع القدرات للمهنة المتحفية.
2- قلة الكوادر المتخصصة فى مجال المتاحف, وفى مجال الإدارة المتحفية, والاستثمار المتحفى.
3- الوعى العام بضرورة المتاحف لا يجد إهتماماً كبيراً لدى الوسائط الإعلامية للترويج والتعريف بزيارة المتاحف للتعرف على إنتاج ومنجزات الإنسان فى الماضى.
4- قلة الوعى بأهمية المتاحف كقيمة سياحية, واجتماعية, واقتصادية.
5- الوعى العام بالمتاحف قليل جداً عند العامة, وهى أماكن ليست ذات أهمية عند البعض الآخر الذى يعتقد أنها مكان للأصنام والحجارة فقط.
6- ضعف الميزانيات الحكومية المرصودة للمتاحف, وهى ميزانيات ضعيفة لاتكفى للعمل الذى تقوم به المتاحف من تنمية, وتطوير, وتحديث.
7- عدم وجود مواقع إلكترونية للمتاحف, تمكّن السائح من التعرف على مقتنياتها قبل الزيارة أو التوسع فى المعرفة بعد عودته إلى بلده الأصلى.
8- يعتبر التمويل واحد من المشكلات والتحديات الرئيسية, التى تواجه المتاحف, مما يحتم عليها أن تتجه نحو نموذج يتميز بالإدارة الإقتصادية الناجحة لعملياتها, والحصول على

الدخل المطلوب لها دون المساس بأهدافها الرئيسية فى الحفظ , والصيانة, والتوثيق, والبحوث, والدراسة.

المتاحف ودورها فى الجذب السياحى الثقافى إلى مصر

توجد العديد من الأسس والمقومات, التى يمكن ان تجعل المتاحف فى مصر لها دوراً هاماً فى الجذب السياحى, والتى تتمثل فيما يلى (Minchetti, 2002, إسماعيل, 2009):

1- **تصميم وبناء المتاحف:** يعتبر تصميم وبناء المتحف فى غاية الأهمية لجعل المتحف جاذباً للزائرين, ومناسباً لحفظ وعرض المقتنيات المتحفية بمختلف أنواعها وأحجامها وأشكالها.
2- **صالات العرض:** إن تصميم صالات العرض, وتجهيزها بالصورة المثلى, التى تتناسب مع المقتنيات المعروضة من الأهمية لكى يكون المتحف جاذباً لزواره وممتعاً لهم.
3- **الإضاءة:** الإضاءة ووسائلها المختلفة عامل مهم لأى متحف لإبراز القطع المعروضة داخل الدواليب أو لإبراز وإضاءة صالات المتحف وممراته ككل.
4- **الخدمات والتسهيلات السياحية:** نعنى بالخدمات والتسهيلات السياحية هى وسائل الراحة, التى تقدمها المتاحف للزائرين, ويعتبر من الوسائل الجاذبة للزائرين وجود حديقة, ومساحات خضراء تشكل متنفساً للاسترخاء والاستمتاع أثناء زيارة المتحف وبعدها, كذلك وجود كافتيريا بالمتحف لتناول الوجبات والمشروبات, وكذلك وجود مكتبة للاطلاع, وقاعة للسينما, والمحاضرات, والعروض المؤقتة, كذلك يجب إيجاد أماكن لبيع السلع, والهدايا التذكارية, والكتب مما يلبى احتياج الزائر للمتحف فى اقتناء بعض المنتجات ذات الطابع التذكارى والتاريخى.
5- **الترويج والإعلام:** يعتبر الترويج والإعلام من أهم الوسائل, التى تربط الزائر بالمتحف, وتجذبه تجاهه, وهى عملية مهمة للتعريف بالمتاحف, ومعرفة برامجها وأهدافها, ويمكن أن تقوم بعملية الترويج والإعلام المتاحف نفسها من خلال أقسام العلاقات العامة, والإعلام أو الجهات الحكومية الأخرى ذات الصلة, وكذلك الجهات الخاصة من شركات سياحية, ووكالات سفر معنية بشأن السياحة والمتاحف.
6- **الإرشاد السياحى:** يعتبر الإرشاد السياحى داخل المتاحف من الأنشطة الهامة, والمكملة للنشاط السياحى عموماً لما له من أهمية فى التعريف والتثقيف للجمهور الزائر بمحتويات المتحف, وكل مايتعلق به, وتنبع أهمية الإرشاد السياحى داخل المتحف, حيث يمكن من خلاله توصيل مفاهيم المتحف وأهدافه فيما يتعلق بشرح الحضارات القديمة وتاريخها, وكيفية تطور وتقدم الإنسان من أقدم الحقب حتى الآن.
7- **الإدارة:** تعتبر الإدارة ركن أساسى ومهم فى هذا المتحف, حيث تكون مسئوليتها إدارة المتحف وتنفيذ خططه, وبرامجه, وتتبع منهاجاً حديثاً فى الإدارة, ومواكبه التغيرات المجتمعية, والاقتصادية.
8- **الاستثمار:** إنشاء إدارات متخصصة فى جانب الاستثمار فى المتاحف من شأنها أن تعد وتنفذ برامج خاصة فى مجال التسويق, وإستغلال مساحات المتاحف المختلفة لإيجاد التمويل الكافى من أجل تطوير, وتحديث المتاحف, ومثالاً على ذلك إنشاء البازارات المتخصصة فى بيع الهدايا للزائرين، والمكتبات لبيع الكتب المتعلقة بالمتاحف ومحتوياتها وتخصصاتها، وإقامة معارض لبيع النسخ المقلدة والمصرح بها لبعض

القطع المعروضة بالمتاحف، وإقامة حفلات وعروض ثقافية فى حدائق المتاحف أو فى الحرم الخارجى لها.

نموذج المتحف المصرى كأداة للجذب السياحى ونشر الثقافة السياحية

(أ) المتحف المصرى

ليس غريباً أن تضم القاهرة مدينة السحر والجمال - بين جنباتها متحفاً عريقاً مثل المتحف المصري, الذي ينفرد عن غيره في العالم كونه أكبر متحف في العالم يضم حضارة شعب واحد، كما أنه أول متحف في العالم صُمم, ونُفذ منذ البداية ليؤدي وظيفة المتحف عكس ما كان شائعاً في أوروبا من تحويل قصور الأمراء والنبلاء إلى متاحف. هذا المتحف الكبير, الذي يضم بين جنباته أكثر من 150 ألف قطعة أثرية ترجع لعصور فرعونية مختلفة, بالإضافة إلى بعض آثار من منطقة النوبة, وبعض الآثار اليونانية الرومانية. ولنستكشف معاً تاريخ هذا المتحف الكبير, وما يحويه من كنوز أثرية لا مثيل لها (eternalegypt, 2014).

(ب) نشأة المتحف وتأسيسه

لقد بدأ الاهتمام بإنشاء متاحف تضم الأثار المصرية مع الاهتمام العالمي الكبير, الذي حظى به فك رموز حجر رشيد على يد العالم الفرنسي شامبليون, وكانت النواة الأولي للمتحف ببيت صغير عند بركة الأزبكية القديمة "وسط القاهرة" حيث أمر محمد علي باشا عام 1835م بتسجيل الآثار المصرية الثابتة, ونقل الآثار القيمة إليه, وسمى بمتحف الأزبكية. وأشرف عليه الشيخ رفاعة الطهطاوي, وقبل هذا التاريخ كانت القنصليات الأجنبية في مصر تقوم بإرسال الآثار المصرية إلى أوروبا, وازدهرت تجارة الآثار المصرية خلال القرن التاسع عشر، لكن استطاع رفاعة الطهطاوي إصدار قرار بمنع التهريب والإتجار في الآثار المصرية إلى الخارج. ولكن بوفاة محمد على باشا عام 1849م عادت الأمور مرة أخرى إلى عهدها الأول, حيث عادت سرقة الآثار مرة أخرى (الهيئة العامة للاستعلامات, الفنون والثقافة, 2016).

وفي عام 1858م تم تعيين (ماريت) كأول مأمور (لإشغال العاديات) أي ما يقابل حالياً رئيس مصلحة الآثار. وقد وجد أنه لابد من وجود إدارة ومتحف للآثار ,ولذلك قام باختيار منطقة بولاق لإنشاء متحف للآثار المصرية, ونقل إليها الآثار, التي عثر عليها أثناء حفائره (مثل آثار مقبرة إعح حتب). وفي عام 1863م أقرّ الخديوي إسماعيل مشروع إنشاء متحف للآثار المصرية, ولكن لم ينفذ المشروع, وإنما اكتفي بإعطاء مارييت أرض أمام دار الأنتيكخانة في بولاق ليوسع متحفه. وفي عام 1878م حدث ارتفاع شديد في فيضان النيل مما سبّب إغراق متحف بولاق وضياع بعض محتوياته. وفي عام 1881م أعيد افتتاح المتحف, وفي نفس العام توفي مارييت وخلفه (ماسبيرو) كمدير للآثار وللمتحف. وفي عام 1880م وعندما تزايدت مجموعات متحف بولاق, تم نقلها إلي سراي الجيزة. وعندما جاء العالم (دي مورجان) كرئيس للمصلحة والمتحف قام بإعادة تنسيق هذه المجموعات في المتحف الجديد, الذي عرف باسم متحف الجيزة. وفي الفترة من 1897 – 1899م جاء (لوريه) كخليفة لمورجان. ولكن عاد ماسبيرو مرة أخرى ليدير المصلحة والمتحف من عام 1899 – 1914م. وفي عام 1897م وضع الخديوي عباس حلمى الثاني حجر الأساس للمتحف المصرى وكانت الأرض المقام عليها المتحف في الأصل أرضاً زراعية. وفي عام 1902م اكتمل بناء متحف الآثار المصرية فنقلت إليه الآثار الفرعونية من سراي الجيزة, وقام الخديوي عباس حلمي الثاني بافتتاحه في 1902م. وقد سجل مبني المتحف

المصري ضمن المباني التاريخية الممنوع هدمها. وقام "ماسبيرو " بنقل الآثار إلى المبني الحالي للمتحف (في ميدان التحرير). وكان من أكثر مساعديه نشاطاً في فترة عمله الثانية العالم المصري أحمد باشا كمال, الذي كان أول من تخصص في الآثار المصرية القديمة, وعمل لسنوات طويلة بالمتحف.أما أول مدير للمتحف المصرى فكان محمود حمزة عام 1950م (الهيئة العامة للاستعلامات, الفنون والثقافة, 2016).

(ج) التصميم المعمارى للمتحف

يتعجب الكثيرين عند زيارتهم للمتحف من اختلاف الطراز المعماري اليوناني الروماني والفرنسي لمبنى المتحف, بينما يحتوى المتحف على آثار فرعونية, ولكن يرجع البعض ذلك إلى انجذاب المسئولين المصريين للعمارة الفرنسية في ذلك الوقت, بينما تم الحفاظ على الطابع الفرعونى فى التصميم الداخلى لقاعات المتحف. فهو يحوي تأثيرات للفن المصري القديم في تصميم حجراته وقاعاته الداخلية, فمدخل القاعات يحاكي ضريح المعابد المصرية، والحجرات تحاكي معبد أدفو, وقد تم اختيار تصميم المتحف من ضمن 73 تصميماً قُدم فى الماضي للمسئولين, بينما فاز تصميم المهندس الفرنسي "مارسيل دورنون" الذي شيده على طراز العمارة الكلاسيكية اليونانية الرومانية. أما واجهة المتحف فهي على الطراز الفرنسي بعقود دائرية ، تزينها لوحات رخامية لأهم وأشهر علماء الآثار في العالم، وعلى جانبي باب الدخول الخشبي تمثالان كبيران للمعبودة ايزيس ولكن فى مظهر يجمع مابين الفن الرومانى والفرعونى (هيئة تنشيط السياحة, 2016).

وتجدر الإشارة إلى أن القاعات الداخلية فسيحة, والجدران عالية. ويدخل الضوء الطبيعي خلال ألواح الزجاج على السقف, ومن الشبابيك الموجودة بالدور الأرضي. أما ردهة المتحف الوسطى فهي أعلى جزء من الداخل, حيث عرضت فيها الآثار مثلما كانت موجودة في المعابد القديمة. وقد روعي في المبنى أن يضم أية توسيعات مستقبلية، كما يتناسب مع متطلبات تسهيل حركة الزائرين من قاعة إلى أخرى (هيئة تنشيط السياحة, 2016).

(د) محتويات المتحف

يضم المتحف المصرى أكثر من 150 ألف قطعة أثرية أهمها المجموعات الأثرية, التى تم العثور عليها فى مقابر الملوك ومقابر النبلاء بالدولة الوسطى فى دهشور عام 1894، ويضم المتحف الآن أعظم مجموعة أثرية فى العالم, تعبر عن كل مراحل التاريخ المصرى القديم، ومن مجموعات المتحف الهامة (Eldory,2009):

1- **مجموعة عصور ماقبل التاريخ:** هي التي تمثل النتاج الحضاري للإنسان المصري قبل معرفة الكتابة هذا النتاج والذي استقر في أماكن كثيرة في مصر في شمال البلاد, ووسطها, وجنوبها. وتتضمن المجموعة أنواعاً مختلفة من الفخار, وأدوات الزينة, وأدوات الصيد, ومتطلبات الحياة اليومية.
2- **مجموعة عصر التأسيس (الأسرتان الأولى والثانية):** مثل صلاية نعرمر, وتمثال خع سخموي, والعديد من الأواني والأدوات.
3- **مجموعة الدولة القديمة:** التي من أهمها تماثيل زوسر, وخفرع, ومنكاورع, وكاعبر (شيخ البلد), والقزم سنب, وبيبى الأول وابنه مرى أن رع, والعديد من التوابيت, وتماثيل الأفراد, والخدم, والنقوش الجدارية, ومجموعة الملكة حتب حرس.

4- **مجموعة الدولة الوسطى:** وتضم العديد من الآثار, التي من أهمها تمثال الملك منتوحب الثاني, ومجموعة تماثيل بعض ملوك الأسرة 12 مثل سنوسرت الأول, وامنمحات الثالث وغيرهما، والعديد من تماثيل الأفراد, والتوابيت, والحلي, وأدوات الحياة اليومية، وهريمات بعض أهرامات الفيوم.
5- **مجموعة الدولة الحديثة:** ولعل أشهر ما فيها مجموعة توت عنخ آمون, وتماثيل حتشبسوت, وتحتمس الثالث, ورمسيس الثاني, بالإضافة إلى العجلات الحربية, والبرديات, والحلي, ومجموعة إخناتون, ولوحة النصر, وتمثالي أمنحتب الثالث وزوجته تى, ومجموعة التمائم, وأدوات الكتابة والزراعة، ثم مجموعة المومياوات الملكية, التي تعرض في قاعة خاصة بها, والتي افتتحت عام 1994م.
6- **مجموعة العصور المتأخرة:** وتضم آثاراً متنوعة من بينها كنوز تانيس, التي تمثل بعض الآثار المصنوعة من الذهب والفضة, والأحجار الكريمة, والتي عثر عليها في مقابر بعض ملوك وملكات الأسرتين 21، 22 في صان الحجر. هذا بالإضافة إلى بعض التماثيل الهامة مثل تمثال آمون, ومنتومحات, وتمثال للإلهة تاورت, ولوحة قرار كانوب (أبو قير) الشهيرة بحجر رشيد, ولوحة بعنخى.

(هـ) الأنشطة الثقافية داخل المتحف المصرى

يقوم المتحف بالعديد من الأنشطة المختلفة, التى تتعلق بالتعرف على الجوانب المختلفة للحضارة المصرية, التى بدورها تجذب قطاعات مختلفه من الجمهور, والسائحين, ومن هذه الأنشطة مدرسة المتحف المصرى للكبار, التى تم إنشاؤها فى عام 2003م, وهذه المدرسة تقوم بتدريس مختلف الموضوعات, التى تتعلق بالحضارة والتاريخ المصرى منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصور اليونانية الرومانية, بالإضافة إلى تدريس اللغة المصرية القديمة, وتشمل الدراسة زيارات داخل المتحف, يقوم بالشرح خلالها أساتذة متخصصون, بالإضافة إلى وجود مدرسة للأطفال من سن 7 إلى 15 سنة, وتهدف هذه المدرسة إلى غرس حب الآثار داخل النشأ ليشبوا معتزين بحضارتهم وتاريخهم, وقد تم إفتتاحها فى عام 2002م, وتقوم بإعداد برامج متخصصة لتعريف الأطفال بموضوعات مختلفة عن الحضارة المصرية مثل الزراعة, والكتابة, والموسيقى, ثم يقومون بتطبيق ما تعلموه ودرسوه بتمثيله فنياً باستخدام خامات مختلفة مثل الصلصال, والورق, والأقمشة, ويتم عمل معارض لإنتاج هولاء الأطفال خلال المناسبات المختلفة (عبد العظيم, 2007).

ومن الأنشطة الهامة, التى يقوم بها المتحف إنشاء مدرسة الترميم, وهدفها هو الحفاظ على مقتنيات المتاحف, ورفع مستوى المرممين العاملين فى مجال ترميم الآثار, ويقوم بالتدريس فى هذه المدرسة خبراء فى الترميم, ومتخصصين على دراية بأساليب الترميم الدقيق, وكل ماتوصل إليه العلم فى مجالات الصيانة, والترميم, ويهتم المتحف أيضاً بالنشاط الثقافى لتفعيل الدور الثقافى, والتعليمى للمتحف ليصبح مركزاً للإشعاع الحضارى والثقافى, فالمتحف يقوم بتنظيم المواسم الثقافية, التى يشارك فيها العلماء من داخل مصر وخارجها بغرض تبادل الخبرات, والتعريف بآخر الاكتشافات, كما يقوم المتحف بعقد ندوات ثقافية بشكل دورى ومنتظم كل شهر تناقش فيها الموضوعات الأثرية المختلفة سواء كانت داخلياً أو خارجياً (غنيمة, 2005).

ويقدم المتحف كذلك العديد من الخدمات لزواره ومرتاديه, ومن بين هذه الخدمات الدليل الإلكترونى, حيث اهتم المتحف المصرى بالتقنية الرقمية, وعالم المعلومات, وهذا الدليل عبارة عن جهاز كمبيوتر يدوى تخزن عليه المعلومات التاريخية, التى جمعها أمناء المتحف لتوثيق التراث الحضارى فى مصر, وهو نظام برمجى يمد الزائرين بمعلومات كافية عن أهم القطع المعروضة, وعن التاريخ المصرى, وهذه المعلومات متوفرة بعدة أشكال مثل الصور, والتعليق الصوتى, وعروض الوسائط المتعددة, والمعلومات المتحفية. ويمكن للزائرين حمل الدليل الإلكترونى أثناء تجوالهم فى أروقة المتحف, والبحث عن معلومات محددة عن القطع. كما يمكن أن يختاروا مساراً أو جولة من بين المسارات المتنوعة المتاحة مثل (جولة كنوز توت عنخ آمون) ومحتوى هذا الدليل الإلكترونى باللغات العربية, والإنجليزية, والفرنسية, ويقوم الأمناء بتقديم المساعدة للباحثين, والإجابة على استفسارات الزائرين بالإضافة إلى وجود مرشدين متخصصين عند مدخل المتحف لمن يرغب من الزائرين فى إصطحاب مرشد داخل المتحف, ومن الخدمات المتوفرة أيضاً للزوار محلات لبيع المشغولات الذهبية والفضية, والتذكارات السياحية, ومكان لشراء مطبوعات المجلس الأعلى للآثار, كما توجد مكتبة لبيع الكتب المختلفة عن مصر وأمكانها السياحية, كما يوجد مكان مخصص لبيع أشرطة الفيديو, والإسطوانات الممغنطة (CD) التى تحتوى على معلومات عن المتحف, وعن مختلف مناطق مصر الأثرية والسياحية, وعن مختلف نواحى الثقافة المصرية (إسماعيل,2009). يتضح مما سبق أن المتحف المصرى يعتبر من المتاحف العالمية, التى تجد اهتماماً كبيراً ومتعاظماً من السائحين والزوار, وتدل الأعداد الكبيرة, التى تزور المتحف على ذلك, حيث إن المتحف يتسم بالصبغة العالمية من حيث معروضاته, ومكوناته, فالمتحف يعرض الحضارة المصرية القديمة, التى تلبى تجد ميول وأهتمام كبيرين لدى الكثيرين, تدفعهم لزيارته, والتعرف عليه, بالإضافة إلى دوره الفعال فى عملية تشكيل الوعى الثقافى للمترددين عليه وتنميته, ومن ثم فإنه من الضرورى الاهتمام بمضمون البرامج والأنشطة, التى تقدم من خلال المتحف للعمل على تحقيق ذلك.

الدراسة الميدانية

أولاً: الصورة المبدئية للإستبيان:

(أ) تم توزيع 150 استمارة استبيان على بعض الزائرين المصريين, والعرب, والأجانب داخل المتحف المصرى, وبلغ عدد الاستمارات المتحصل عليها والصالحة 120 استمارة, وبالتالى فإن معدل الاستجابة بلغ 80٪, وقد اشتملت الاستمارة على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بموضوع البحث.

(ب) تم عمل مجموعة من المقابلات الشخصية مع بعض المسئولين بقطاع المتاحف بوزارة الأثار, وعددهم 15 شخصاً, وذلك بقصد التعرف على آرائهم فى دور المتاحف فى نشر الثقافة السياحية, وعلاقتها بالجذب السياحى إلى مصر, وقد تم توزيع الاستمارات, وعقد المقابلات فى الفترة من نوفمبر حتى ديسمبر 2016م.

ثانياً: تحليل استمارات الاستبيان:

جدول 1: الجنسية

الجنسية	العدد	النسبة %
مصرى	70	58.3

آسيوى	35	29.2
أوروبى	12	10
عربى	3	2.5
الإجمالى	120	100

أظهرت نتائج الجدول السابق بأن 58.3٪ من الزائرين فى المتحف المصرى مصريين فى حين أن 29.2٪ من الأسيويين وبلغ نسبة الأوربيين 10٪, وكان العرب بنسبة 2.5٪, وهذا يدل على ضعف استقطاب المتاحف للسائحين العرب, والأوربيين للسياحة الثقافية.

جدول 2: هل تعتبر مصر مقصداً متميزاً للسياحة الثقافية؟

الإجـابة	العـدد	النسـبة %
نعم	120	100
لا	صفر	صفر
ربما	صفر	صفر
لا أعلم	صفر	صفر
المجمـوع	120	100

أظهرت نتائج الجدول السابق على تأكيد الزائرين على أن مصر مقصداً متميزاً للسياحة الثقافية بنسبة 100%, وهذا يدل على توافر مقومات السياحة الثقافية بها.

جدول 3: ما طرق ووسائل معرفتك بالمتحف المصرى؟

الإجـابة	العـدد	النسـبة %
شركات السياحة	17	14.2
المعارف والأصدقاء	61	50.8
الإنترنت	28	23.3
التلفاز	10	8.3
الصحف والمجلات	4	3.4
المجمـوع	120	100

أظهرت نتائج الجدول السابق بأن المعارف والأصدقاء هى أهم الوسائل التى أستطاع من خلالها الزائرين التعرف على المتحف المصرى, وزيارتها لممارسة الأنشطة السياحية الثقافية بنسبة 50.8٪ وهو ما يعد من أهم مزايا السياحة الثقافية, حيث يقوم السائح بالترويج الغير مباشر للمقصد السياحى المصرى سواء فى بلده أو خارجها, ومن هنا يتم ترويج مصر سياحياً مجاناً دون أن تتكبد الدولة أى أعباء تسويقية، مما ينشط السياحة الوافدة إلى مصر, وزيادة عدد الليالى السياحية من ناحية, وزيادة الانفاق السياحى من ناحية أخرى, ثم كانت المواقع الإلكترونية للتأكيد على أهمية دور تكنولوجيا المعلومات فى القطاع السياحى, حيث تحتل المرتبة الثانية بنسبة 23.3٪ ثم جاءت الشركات السياحية فى المرتبة الثالثة بنسبة 14.2٪.

جدول 4: هل يعتبر المتحف المصرى من مقومات الجذب السياحى الثقافى فى مصر؟

الإجـابة	العـدد	النسـبة %
نعم	107	89.2
لا	صفر	صفر
ربما	13	10.8
لا أعلم	صفر	صفر
المجمـوع	120	100

أظهرت نتائج الجدول السابق بأن غالبية الزائرين أكدوا على أن المتحف المصرى يعتبر من مقومات الجذب السياحى الثقافى فى مصر بنسبة 89.2%, حيث يضم العديد من المقتنيات المختلفة التى تعتبر شاهداً على النهضة التراثية والحضارية لمصر.

جدول 5: هل سبق لك زيارة المتحف المصرى؟

الإجابة	العدد	النسبة ٪
نعم	48	40
لا	72	60
الإجمالى	120	100

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن أغلب الزائرين لم يسبق لهم زيارة المتحف المصرى بنسبة 60%, وبنسبة 40% سبق لهم الزيارة.

جدول 6: ما حجم المعلومات التى حصلت عليها قبل زيارتك للمتحف المصرى؟

الإجـابة	العـدد	النسـبة %
ممتاز	8	6.7
جيد جداً	16	13.3
جيد	44	36.7
مقبول	28	23.3
ضعيف	24	20
المجمـوع	120	100

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن حجم المعلومات التى حصل عليها الزائر قبل زيارته للمتحف المصرى كانت ما بين الجيد والمقبول بنسبة 60% وإن لم تكن بالقدر الكافى لأن المتاحف لاتمتلك مواقع اليكترونية تمكّن الزائر من الإطلاع عليها قبل الزيارة أو بعدها للاستزادة فى المعلومات بعد إتمامها, حيث ان الموقع ممكن ان يسهم فى تعزيز تجربة الزائر خارج جدرانه, من خلال وضع متحف افتراضى على الإنترنت, لكن لا يكون بديلاً عن المتحف الحقيقى لكنه يكون نقطة تمهيديه له.

جدول 7: ما مدى تقييمك لرسوم الدخول إلى المتحف؟

الإجـابة	العـدد	النسـبة %
ممتاز	40	33.3
جيد جداً	52	43.3
جيد	20	16.7
مقبول	8	6.7
ضعيف	صفر	صفر
المجمـوع	120	100

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن رسوم الدخول إلى المتحف كانت ما بين الممتازة والجيد جداً بنسبة 76.6%, حيث أن معظم الزائرين أعتبروها أسعار رمزية تناسب جميع الفئات المجتمعية وخاصة لطلاب المدارس والجامعات.

جدول 8: ما مدى رضاك عن المعلومات المتوفرة حول مقتنيات المتحف؟

الإجـابة	العـدد	النسـبة %
ممتاز	12	10

جيد جداً	28	23.3
جيد	76	63.4
مقبول	4	3.3
ضعيف	صفر	صفر
المجموع	120	100

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن المعلومات المتوفرة حول مقتنيات المتحف كانت جيده بنسبة 63.4%, وإن لم تكن تحتوى على شرحاً وافياً ومعلومات أكثر تفصيلاً.

جدول 9: ما مدى رضاك عن ترتيب العروض والمجموعات الأثرية فى المتحف؟

الإجابة	العدد	النسبة %
ممتاز	64	53.3
جيد جداً	48	40
جيد	8	6.7
مقبول	صفر	صفر
ضعيف	صفر	صفر
المجموع	120	100

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن ترتيب العروض والمجموعات الأثرية بالمتحف المصرى كانت ما بين الممتازة والجيد جداً بنسبة 93.3, حيث انه يحتوى على عدداً هائلاً من الآثار المصرية منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية العصر الفرعونى بالإضافة إلى بعض الآثار اليونانية والرومانية, وان كان ينقصها بعض الآثار التى تنتمى إلى العصور القبطية والإسلامية حتى يصبح متحف ثقافى متكامل.

جدول 10: ما مدى رضاك عن نظافة المتحف ومقتنياته؟

الإجابة	العدد	النسبة
ممتازة	72	%60
جيد جداً	40	%33.3
جيد	8	%6.7
مقبول	صفر	صفر%
ضعيف	صفر	صفر%
المجموع	120	%100

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن نظافة المتحف ومقتنياته كانت ما بين الممتازة والجيد جداً بنسبة 93.3, حيث يعتبر المتحف المصرى من أهم المتاحف التاريخية والثقافية فى العالم كما يعتبر واجهه مصر الحضارية أمام السائحين الأجانب.

جدول 11: ما مدى رضاك عن مساعدة موظفى المتحف للزائرين؟

الإجابة	العدد	النسبة
ممتازة	10	%8.4
جيد جداً	12	%10
جيد	30	%25
مقبول	68	%56.6
ضعيف	صفر	صفر%
المجموع	120	%100

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن مساعدة موظفى المتحف للزائرين كانت ما بين الجيد والمقبول بنسبة 81.6%, وهذا يدل على ضعف دور هذا العنصر فى زيادة الحركة السياحية للمتاحف.

جدول 12: ما مدى مساهمة المتحف فى زيادة معلوماتك التاريخية والثقافية؟

الإجـابة	العـدد	النسـبة %
ممتاز	88	73.3
جيد جداً	24	20
جيد	8	6.7
مقبول	صفر	صفر
ضعيف	صفر	صفر
المجمـوع	120	100

تشير نتائج الجدول السابق إلى مساهمة المتحف بدرجة كبيرة فى زيادة المعلومات التاريخية والثقافية للزائرين, حيث كانت مابين الممتازة والجيد جداً بنسبة 93.3%, وهذا يدل على مدى تأثير المتاحف فى تطوير فكر الزائرين بالإضافة إلى كونه مصدر للثقافة السياحية.

جدول 13: ما مدة زيارتك (الوقت) داخل المتحف؟

الإجـابة	العـدد	النسـبة %
أكثر من 60 دقيقة	84	70
من 41-60 دقيقة	24	20
من 20-40 دقيقة	12	10
أقل من 20 دقيقة	صفر	صفر
المجمـوع	120	100

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن معظم الزائرين بنسبة 70% يقضون أكثر من ساعة فى المتحف بسبب كبر حجمه وكثرة المعروض من المقتنيات وتنوعها.

جدول 14: هل ستأتى مرة أخرى لزيارة المتحف؟

الإجـابة	العـدد	النسـبة %
نعم	72	60
لا	صفر	صفر
ربما	28	23.3
لا أعلم	20	16.7
المجمـوع	120	100

تشير نتائج الجدول السابق إلى إجماع الزائرين على عودتهم مره أخرى لزيارة المتحف بنسبة 60% حتى يستطيعوا تغطيته ومشاهدته بالكامل وهذا يدل على أنه عنصر جذب رئيسى.

(1) ماهى معوقات جذب الزائرين للمتاحف فى مصر؟

جاء السؤال الخامس عشر فى استمارة الاستبيان للتعرف على أهم معوقات جذب الزائرين للمتاحف فى مصر, وقد اشارت نتائج تحليل الزائرين, كما يلى:

- صعوبة الوصول وسوء حالة المواصلات من وإلى المتاحف, وارتفاع أسعار الخدمات والتسهيلات السياحية الملحقة بها بنسبة 48.3%.
- ضعف أنشطة المتاحف التعليمية والثقافية, وعدم وجود بطاقات تعريفية أو دليل إرشادى للتعرف على المتاحف وماتحتويه من مقتنيات متنوعة بنسبة 25%.

- عدم وجود مواقع إلكترونية للمتاحف, تمكّن السائح من التعرف على مقتنايتها قبل الزيارة بنسبة 16.7%.
- ضعف ثقافة الزوار المصريين فى تعاملهم مع الأجانب, وسلوكهم معهم بشكل غير لائق بنسبة 10%.

يتضح من ذلك أن كل هذه العناصر من المعوقات التى تواجه جذب الزائرين للمتاحف, وبالتالى سوف تؤثر على رفع كفاءة الترويج للسياحة الثقافية فى مصر.

(2) ماهى مقترحاتك لتطوير المتحف المصرى والنهوض به سياحياً؟

جاء السؤال السادس عشر فى استمارة الاستبيان للتعرف على أهم المقترحات لتطوير المتحف المصرى والنهوض بها سياحياً, وقد اشارت نتائج تحليل الزائرين, كما يلى:

- الإهتمام بوسائل الطرق والمواصلات من وإلى المتحف, وخفض تكلفتها, وتخفيض أسعار التسهيلات والخدمات السياحية داخل المتحف, والإهتمام بجودتها بنسبة 50.8%
- الإهتمام بأنشطة المتحف التعليمية والثقافية, والإهتمام بالخدمات الإرشادية للزائرين بنسبة 23.3%.
- إنشاء موقع إلكترونى للمتحف يمكّن الزائرين من التعرف على مقتنياته قبل الزيارة أو التوسع فى المعرفة بعد عودته إلى بلده الأصلى بنسبة 14.2%.
- توعية الزائرين المحليين بأهمية المتحف المصرى, وتحسين سلوكهم تجاه الزائرين الأجانب, والإهتمام بالترويج للمتحف داخل مصر وخارجها بنسبة 11.7%.

يتضح من ذلك إذا ماتم تنفيذ هذه المقترحات قد يؤدى إلى زيادة أعداد السائحين, التى سوف تكون لها أثار اقتصادية, واجتماعية, وثقافية إيجابية على المجتمع المحلى فى مصر, مما يعمل على تحقيق التنمية السياحية المنشودة للمتاحف بصفة عامة, وللمتحف المصرى بصفة خاصة.

ثالثاً: تحليل نتائج المقابلات الشخصية

تم عمل مجموعة من المقابلات الشخصية مع بعض المسئولين بقطاع المتاحف بوزارة الأثار, وعددهم 15 شخصاً, وذلك بقصد التعرف على آرائهم فى دور المتاحف فى نشر الثقافة السياحية, وعلاقتها بالجذب السياحى إلى مصر, وكانت نتيجة المقابلات الشخصية ما يلى :

س1: هل تلعب المتاحف التاريخية والأثرية والعلمية دوراً مهماً في تنشيط الثقافة السياحية ؟

- المتاحف التاريخية والأثرية تلعب دوراً كبيراً جداً في تنشيط الثقافة السياحية، وتتميز مصر بوجود عدد كبير من المتاحف, التي تضم مقتنيات أثرية, تعبر عن حضارة شعب بأكمله, وتحكى تاريخه بالتفصيل, تعتبر الحضارة المصرية من أعظم حضارات الدول قديماً, ويتمنى عدد كبير من سكان الدول الأجنبية مشاهدة هذا التاريخ العريق وملامسة آثاره.

س2: كيف يتم وضع المتاحف التاريخية والأثرية على خريطة السياحة العالمية, وما عدد المتاحف الموجودة على الخريطة وما أشهرها ؟

- مصر لديها عدد كبير من المتاحف الأثرية على الخريطة السياحية العالمية مثل "المتحف المصرى، ومتحف الفن الإسلامى، والمتحف القبطى، والمتحف اليونانى الرومانى، ومتحف الأقصر، ومتحف النوبة، وذلك إلى جانب المواقع الأثرية المهمة المدرجة على قائمة اليونسكو مثل الأهرامات ومنطقة آثار سقارة، والقاهرة التاريخية "شارع المعز"، وفى المستقبل سيكون هناك المتحف المصرى الكبير، ويتم وضع أي متحف أو موقع أثرى على

خريطة السياحة العالمية, وذلك بالدعاية له جيداً, وإقناع منظمى الرحلات الأجانب بتسويق هذا المتحف أو الموقع الأثرى ضمن برامجهم ووضعه على الخريطة السياحية العالمية, في عروضهم السياحية العالمية, التي يختار من بينها السائح بعد توجيهه للأماكن الأفضل, والأكثر استقراراً وجمالاً في العالم, وتتماشى مع اتجاهات ورغبات السائح الأجنبى.

س3: كيف يتم استغلال هذا العدد من المتاحف فى الترويج للسياحة المصرية, ورفع معدلات السياحة الوافدة إلى مصر؟

- شركات السياحة تنظم رحلات سياحية ثقافية إلى المناطق, والمواقع, والمتاحف الأثرية والتاريخية مثل المتحف المصرى بالتحرير, ومتحف الفن الإسلامى, والمتحف القبطى بمصر القديمة, ومتحف ومعبد الأقصر, ومتحف النوبة ومتحف المجوهرات الملكية، نحو 13 متحفاً أثرياً, يهتم السائح الأجنبى بزيارتها عند قدومه إلى مصر.
- يتم استغلال زيارة السائحين لهذه المتاحف في الترويج السياحى المباشر للمقاصد الأثرية والسياحية فى مصر, فالخدمة المقدمة للزائر فى هذه الأماكن هى فى حد ذاتها دعاية مؤثرة بالإضافة إلى الكتيبات والنشرات السياحية, والرحلات التعريفية, والإشتراك فى المعارض السياحية.

س4: ماذا عن السياحة الثقافية وحجم الإقبال السياحى عليها ؟

- السياحة الثقافية المتمثلة في زيارة المناطق الأثرية لا تمثل سوى 15 % من حجم السياحة العالمية, و80% منها يتجه للسياحة الترفيهية "الشاطئية"، فلا يوجد إقبال كبير على السياحة الثقافية في العالم كله, وليس فى مصر وحدها.

س5: هل المتاحف تسهم بشكل كبير فى نشر الثقافة السياحية لدى الزائرين؟

- تقوم المتاحف بنشر الثقافة السياحية, والتوعية العلمية لتلعب المتاحف دور المعزز للدور التعليمى الذى تقوم به المدرسة والجامعة.
- هناك ورش عمل وجولات إرشادية تقوم بها كافة المتاحف الرئيسية والإقليمية بالتعاون مع المدارس والجامعات والنوادى لتوعية الأطفال بمختلف أعمارهم بدورهم إتجاه المتاحف, وكيفية الحفاظ عليها, وأساليب التعامل مع زواره وخاصة الأجانب, وتوضح لهم مدى إرتباط الإنسان بالأثر وأهمية الحفاظ على تاريخه وتراثه.

س6: ماهى معوقات تطوير المتاحف سياحياً لجذب الزائرين لها؟

- إعتماد المتاحف على السائح الأجنبى فقط دون السائح المحلى.
- ضعف الإعلانات والدعاية الموجهة إلى السائح الداخلى لزيارة المتاحف.
- ضعف الجهود التسويقية والتنشيطية للمتاحف فى المعارض والمؤتمرات السياحية الدولية.
- ضعف الترويج للمتاحف من قبل وزارة الإعلام.
- ضعف الثقافة السياحية والأثرية لدى أفراد المجتمع.
- عدم إهتمام المدارس والجامعات بوضع المتاحف ضمن البرنامج السياحى للرحلات الداخلية.
- ضعف مصادر التمويل للمتاحف وإعتمادها على الدعم الحكومى فقط.
- ضعف العائد المدى للمتاحف والذى لايكفى لتحسينها وتطويرها.

س7: هل هناك خطط لزيادة الإقبال على السياحة الثقافية من جانب وزارة الآثار؟

- وزارة الآثار ووزارة السياحة أطلقتا عدة مبادرات لتنشيط السياحة الثقافية، آخرها مبادرة "الأقصر وأسوان في قلوبنا", وقد تم تنظيم برامج سياحية بأسعار مخفضة لتنشيط السياحة الثقافية لمدينتي الأقصر وأسوان، وذلك بالتعاون المشترك مع شركة مصر للطيران, ومصر للسياحة, والعديد من الفنادق والشركات السياحية العاملة في مجال السياحة الداخلية، وذلك لتنشيط السياحة الداخلية, وخلق ثقافة الإجازات, وزيادة الوعى بالثقافة السياحية لدى المواطن المصرى, وشعوره بالانتماء. وقد انطلقت أولى رحلات الأفواج الجماعية إلى مدينة الحضارة والتاريخ بالأقصر أغسطس عام 2015، بمشاركة أكثر من 1400 شاب وبحضور رئيس الوزراء، ووزير الآثار، ووزير السياحة، ووزير الشباب، علاوة على مجموعة من ورش العمل للشباب لتنمية مهاراتهم فى هذا المجال.
- المتحف المصري بالتحرير سينظم عدداً من الجولات التعليمية المتخصصة للأسر التي ستقوم بزيارة المتحف خلال الفترة القادمة, وأن الجولات الإرشادية ستلقي الضوء على القطع الأثرية والنقوش الموجودة بالمتحف, التي تعبر عن مظاهر الاحتفال بالأعياد في مصر القديمة، وأنه ستتم إقامة عدد من الأنشطة التفاعلية للأطفال, والتى تتنوع ما بين ثقافية وترفيهية.
- قيام المتحف المصري وغيره من المتاحف بمختلف أنحاء الجمهورية من أنشطة وفعاليات لمختلف المراحل العمرية، يُعد إحدى الرسالات الواجب على المتاحف تقديمها باعتبارها مؤسسات تعليمية وتربوية وثقافية تعمل على ربط مختلف طوائف الشعب المصري بتاريخهم وحضارتهم.

س8:هل وزارة الآثار تسعى إلى فتح أسواق سياحية جديدة لتنشيط السياحة الثقافية؟

- وزارة الآثار بالإشتراك مع هيئة تنشيط السياحة تحاولان جذب أفواج سياحية جديدة من الصين, والهند، لاهتمام مواطني هاتين الدولتين بالسياحة الثقافية، وتمت استضافة الفنان الهندى الكبير أميتاب باتشان مؤخراً في مصر للترويج السياحى, وإعطاء صورة ذهنية غير الصورة السيئة التي تصدرها بعض وسائل الإعلام الخارجية عن مصر.

س9: ماهى مقترحاتك لتطوير المتاحف والنهوض بها سياحياً؟

- عمل ندوات ومؤتمرات تعريفية عن مناطق السياحة الثقافية ومن ضمنها المتاحف, ونشر الثقافة السياحية لأفراد المجتمع المحلى.
- الإهتمام بشبكة الطرق والمواصلات من وإلى مناطق السياحة الثقافية عامة, والمتاحف خاصةً, وتنمية البنية الأساسية, والمرافق العامة, و توفير كافة التسهيلات والخدمات السياحية.
- ضرورة التنسيق بين شركات السياحة والمتاحف فى تحديد موعد زيارة المجموعات السياحية لكى لايخلق ذلك إزدحاماً داخل المتاحف, وخاصةً المتاحف الصغيرة.
- إنشاء موقع إلكترونى خاص بكل متحف حتى يتمكن الزائر من التعرف على مقتنياته المتنوعة قبل الزيارة أو التوسع فى المعرفة بعد عودته إلى بلده الأصلى.
- وضع ألية لتسويق أنشطة وخدمات المتاحف داخلياً وخارجياً لزيادة موارد المتاحف.

- الإهتمام بتدريس علم المتاحف فى المدارس والجامعات والمعاهد, والتركيز على المتاحف الجامعية من أجل الدراسة وتدريب الطلاب, وذلك لإيجاد إدارات وكوادر متخصصة تعمل على تطوير المهنة المتحفية.
- تنسيق الأدوار والمهام بين الوزارات المختصة والمسئولة عن المتاحف.
- توفيرالتمويل والدعم اللازم من أجل النهوض بالمتاحف وتطويرها.

س10: ماهى النتائج المترتبة على تنمية وتطوير المتاحف فى مصر؟

- زيادة العائد السياحى, ورفع مستوى المعيشة للمجتمع المحلى.
- زيادة فرص العمل والتوظيف, وزيادة عدد الليالى السياحية.
- جذب شرائح جديدة من السائحين, وتنويع المنتج السياحى المصرى.
- رفع مستوى الخدمات السياحية, وزيادة الحركة السياحية لمصر.
- نشر الثقافة السياحية بين أفراد المجتمع, وتحسين الوضع التنافسى للمتاحف, ومن ثم إدراجها على الخريطة السياحية.

نتائج الدراسة

لقد أنتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

نتائج الدراسة الميدانية:

1- ضعف استقطاب المتاحف للسائحين العرب, والأوربيين للسياحة الثقافية.
2- تأكيد الزائرين على أن مصر مقصداً متميزاً للسياحة الثقافية.
3- ضعف دور وسائل الإعلام المختلفة المرئية, والمسموعة, والمقروءة, وكذلك شركات السياحة بالتعريف بالمتاحف فى مصر. إلا أن أفضل وسيلة تعريف كانت من خلال المعارف, والأصدقاء.
4- اتفق الزائرون على أن المتحف المصرى يعتبر من مقومات الجذب السياحى الثقافى, حيث يضم العديد من المقتنيات المختلفة, التى تعتبر شاهداً على النهضة التراثية والحضارية لمصر.
5- غالبية الزائرين لم يسبق لهم زيارة المتحف المصرى.
6- حجم المعلومات, التى حصل عليها الزائر قبل زيارته للمتحف كانت ما بين المقبول والجيد, وإن لم تكن بالقدر الكافى, لأن المتاحف لاتمتلك مواقع إلكترونية, تمكّن الزائر من الاطلاع عليها قبل الزيارة أو بعدها للاستزادة فى المعلومات بعد إتمامها, حيث إن الموقع يمكن أن يسهم فى تعزيز تجربة الزائر خارج جدرانه, من خلال وضع متحف افتراضى على الإنترنت, لكن لا يكون بديلاً عن المتحف الحقيقى, لكنه يكون نقطة تمهيديه له.
7- رسوم الدخول إلى المتحف كانت ما بين الممتازة والجيد جداً, حيث إن الزائرين أعتبروها أسعاراً رمزية, تناسب جميع الفئات المجتمعية, وخاصة طلاب المدارس والجامعات.
8- المعلومات المتوفرة حول مقتنيات المتحف كانت جيده وإن لم تكن تحتوى على شرح وافى, ومعلومات أكثر تفصيلاً.

9- ترتيب العروض والمجموعات الأثرية بالمتحف المصرى كانت ما بين الممتازة والجيد جداً, حيث إنه يحتوى على عدد هائل من الآثار المصرية منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية العصر الفرعونى, بالإضافة إلى بعض الآثار اليونانية والرومانية, وإن كان ينقصها بعض الآثار, التى تنتمى إلى العصور القبطية والإسلامية حتى يصبح متحفاً ثقافياً متكاملاً.
10- نظافة المتحف ومقتنياته كانت ما بين الممتازة والجيد جداً, حيث يعتبر المتحف المصرى من أهم المتاحف التاريخية والثقافية فى العالم, كما يعتبر واجهة مصر الحضارية أمام السائحين الأجانب.
11- مساعدة موظفى المتحف للزائرين كانت ما بين الجيد والمقبول, وهذا يدل على ضعف دور هذا العنصر فى زيادة الحركة السياحية للمتاحف.
12- أسهم المتحف بدرجة كبيرة فى زيادة المعلومات التاريخية للزائرين, وبتطوير فكرهم بالإضافة إلى كونه مصدر للثقافة السياحية.
13- معظم الزائرين يقضون أكثر من ساعة فى المتحف بسبب كبر حجمه, وكثرة المعروض من المقتنيات, وتنوعها.
14- أجمع الزائرون على عودتهم مره أخرى لزيارة المتحف حتى يستطيعوا تغطيته ومشاهدته بالكامل وهذا يدل على أنه عنصر جذب رئيسى.
15- تعانى المتاحف بشكل عام من صعوبة الوصول وسوء حالة المواصلات منها وإليها, وارتفاع أسعار الخدمات والتسهيلات السياحية الملحقة بها, وضعف الأنشطة التعليمية والثقافية, وعدم وجود بطاقات تعريفية أو دليل إرشادى للتعرف على ماتحتويه من مقتنيات متنوعة, وعدم وجود مواقع إلكترونية, تمكّن السائح من التعرف على مقتنياتها قبل الزيارة, وضعف ثقافة الزوار المصريين فى تعاملهم مع الأجانب, وسلوكهم معهم بشكل غير لائق, مما يؤثر سلباً على رفع كفاءة الترويج للسياحة الثقافية, وحجم الطلب عليها, وزيادة أعداد السائحين لمصر.
16- توصلت الدراسة إلى أن أهم مقترحات الزائرين لتطوير المتحف المصرى والنهوض به سياحياً, كما يلى:
- الإهتمام بوسائل الطرق والمواصلات من وإلى المتحف, وخفض تكلفتها, وتخفيض أسعار التسهيلات والخدمات السياحية الملحقة به, والإهتمام بجودتها.
- الإهتمام بأنشطة المتحف التعليمية والثقافية, والإهتمام بالخدمات الإرشادية للزائرين.
- إنشاء موقع إلكترونى للمتحف يمكّن الزائرين من التعرف على مقتنياته قبل الزيارة أو التوسع فى المعرفة بعد عودته إلى بلده الأصلى.
- توعية الزائرين المحليين بأهمية المتحف المصرى, وتحسين سلوكهم تجاه الزائرين الأجانب, والإهتمام بالترويج للمتاحف بصفة عامة, وللمتحف المصرى بصفة خاصة داخل مصر وخارجها.

اختبار صحة الفرضين

الفرض الأول: يوجد العديد من المعوقات التى تواجه تطوير المتاحف والنهوض بها سياحياً, مما يؤثر على طابعها الثقافى, ومن ثم السياحى.

يوجد العديد من المعوقات التى تواجه تطوير المتاحف والنهوض بها سياحياً أهمها: قلة الكوادر المتخصصة فى مجال المتاحف, وفى مجال الإدارة المتحفية, والاستثمار المتحفى, وقلة الوعى بأهمية المتاحف كقيمة سياحية, واجتماعية, واقتصادية, وضعف الثقافة السياحية والأثرية لدى أفراد المجتمع, وعدم إهتمام المدارس والجامعات بوضع المتاحف ضمن البرنامج السياحى للرحلات الداخلية, وضعف الميزانيات الحكومية المرصودة لتنميتها وتطويرها وتحديثها, وعدم وجود مواقع إلكترونية لها, تمكّن السائح من التعرف على مقتنياتها قبل الزيارة أو التوسع فى المعرفة بعد عودته إلى بلده الأصلى, ويعتبر التمويل واحد من المشكلات والتحديات الرئيسية, التى تواجه المتاحف مما يؤثر على طابعها الثقافى, ومن ثم السياحى, وهذا ماأكدتة الدراسة النظرية, والميدانية, وكذلك النتائج المتحصل عليها من المقابلات الشخصية, وهو مايؤكد الفرض الأول للبحث.

الفرض الثانى: إن نشر الثقافة السياحية من خلال المتاحف كأداة قد تنعكس إيجابياً على التنمية السياحية فى مصر.

تلعب المتاحف دوراً هاماً فى مجال التنمية السياحية خصوصاً فى المقاصد, التى تواجه نمواً متزايداً, فهى بمثابة ميادين التفاعل بين السائحين والمجتمعات المحلية, كما أنها تعتبر الوسيط فى علاقات التبادل السياحى والثقافى, لذلك يجب أن تركز على إطلاع السائح على تاريخ وإرث المناطق, التى يزورها. فالعلاقة بين السياحة والمتاحف علاقة تبادلية, فالسياحة تلعب دوراً هاماً فى تنشيط المتاحف, وزيادة عدد زوارها, وبالتالى زيادة دخلها من العملة الصعبة, كما أن المتاحف تسهم فى جذب المزيد من السائحين خاصة فى المناطق, التى تركز على السياحة الثقافية. وتعتبر مصر متحفاً مفتوحاً نسبة لتعدد بيئاتها وثقافاتها, وتكون المتاحف هدفاً دائماً للسائحين والزائرين, مما يتوجب على متاحفنا أن تلعب دوراً كبيراً فى تنمية هذا النشاط السياحى, وما يعنيه ذلك من إنتعاش اقتصادى, تنعكس آثاره إيجابياً على المواطن, وهذا ماأكدته الدراسة النظرية, وكذلك النتائج المتحصل عليها من المقابلات الشخصية, وهو مايؤكد الفرض الثانى للبحث.

التوصيات

1- التوعية بأهمية المتاحف ودورها فى نشر الثقافة السياحية, وجذب السائحين من خلال قنوات النشر المختلفة, بهدف جذب أنشطة القطاعين العام والخاص, والفئات السياحية المستهدفة, نحو الاهتمام بالمتاحف, وتكريس دعم المسئولين ومتخذى القرار, ومختلف أفراد المجتمع.
2- تنفيذ برامج للتوعية والتعريف والترويج لتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة, والتأثير إيجابياً على توجهات أفراد المجتمع, وزيادة احترامهم وتقديرهم للمتاحف.
3- تحديث قطاع المتاحف بالاعتماد على حيوية السياحة, وتنمية الموارد البشرية فى قطاع الآثار والمتاحف, والرفع من كفاءتها.
4- تعزيز المتاحف بالموارد البشرية اللازمة, وتدريبهم لتنمية مهارتهم, ورفع مستوى كفاءتهم للإسهام فى إنجاز الأعمال, التى تقدمها المتاحف لخدمة أفراد المجتمع.
5- تجديد وتطوير المتاحف القائمة, وبناء أخرى لاستيعاب زوار أكثر فى مناطق مختلفة.
6- تطوير العروض المتحفية والبرامج الخاصة بها فى المتاحف باعتبارها محفزات ثقافية للمجتمعات المحلية.
7- إنشاء ودعم المتاحف المتخصصة لتحقيق أكبر قدر من الاحترافية.

8- تطوير منهج الإدارة بالمتاحف, وتفعيل برامجها على نسق المتاحف القومية الكبرى المماثلة عالمياً.
9- توسيع قاعدة تمويل قطاع المتاحف بالاستفادة من استثمارات القطاع الخاص.
10- تضمين التخطيط للاستثمارات المستقبلية فى المتاحف بعيدة المدى.
11- الرفع من إسهام قطاع الآثار والمتاحف فى التنمية.
12- إعداد خطة إعلامية لنشر الوعى بأهمية الثقافة السياحية.
13- تطوير إسهام المتاحف بشكل إضافى فى نشر الثقافة السياحية بين الأطفال والشباب.
14- تبنى استراتيجية جديدة قد تسهم فى الحفاظ على السائحين, ومنها إنشاء مواقع إلكترونية للمتاحف تمكّن السائحين من التعرف على مقتنياتها قبل الزيارة أو التوسع فى المعرفة بعد عودته إلى بلده الأصلى.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

(أ) الكتب:

إسماعيل, دينا (2009): المتاحف التعليمية الإفتراضية, عالم الكتب, القاهرة, ص ص86-88.
البهنسى, صلاح (2004): المتاحف المصرية كنوز من التراث الإنسانى, وزارة الثقافة المصرية, العلاقات الثقافية الخارجية, الإدارة العامة للإعلام الخارجى, مطابع الأهرام التجارية, قليوب, ص13.
الشرقاوى, فتحى (2006): مبادئ علم السياحة, مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع, البحيرة, ص ص 32-33.
العطار, حسين (2004): المتاحف – عمارة وفن وإدارة, هبة النيل للنشر والتوزيع, القاهرة, ص ص17- 22.
بهنسى, عفيف (2004): علم المتاحف والمعارض, دار الشرق للنشر, دمشق, ص9.
دعبس, يسرى (2006): متاحف العالم والتواصل الحضارى, ط2, الملتقى المصرى للإبداع والتنمية, القاهرة, ص ص 28- 29.
دعبس, يسرى (2009): التربية السياحية والتنمية المتواصلة, الملتقى المصرى للإبداع والتنمية , القاهرة, ص57.
دعبس, يسرى (2010): متاحف التراث الشعبى والجذب السياحى, الملتقى المصرى للإبداع والتنمية, سلسلة الدراسات السياحية والمتحفية, الإسكندرية, ص 98.
رضوان, على (2011): متاحف وحفائر, ط2, الهيئة العامة للكتاب, القاهرة, ص ص 23-24.
سعادة, يوسف (2008): التربية السياحية, ط2, دار الكتب الحديثة, القاهرة, ص43.
عبد الرازق, عبد الهادى (2009): االتربية المتحفية, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر, الإسكندرية, ص9.
عبد الرحمن, أسامة (2010): السياحة: معالم – امكانات- جهود نحو الامام, دار الكتب المصرية, القاهرة, ص13.
عبد العظيم, كريم (2007): مدرسة المتاحف: مدخل إلى نظام التعلم الناشط, دار الهادى للطباعة, بيروت, ص142.
عبد المجيد, زكريا (2014): فن المتاحف والحفائر, مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع, البحيرة, ص7.
غنيمة, عبد الفتاح مصطفى (2005): المتاحف والمعارض والقصور: وسائل تعليمية, ط2, دار الفكر العربى, القاهرة, ص53.
غنيمة, عبد الفتاح مصطفى (2008): المتاحف العربية والإسلامية, دار الفكر العربى, القاهرة, ص37.

قادوس, عزت (2009): علم الحفائر وفن المتاحف, دار البستانى للنشر والتوزيع, القاهرة, ص ص90-91.
لبيب, أحمد (2012): علم المتاحف ووظائفة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ص153.
موسى, رفعت (2008): مدخل إلى علم المتاحف, ط2, الدار المصرية اللبنانية, القاهرة, ص ص 17-18.
نور الدين, عبد الحليم (2009): متاحف الآثار فى مصر والوطن العربى: دراسة في علم المتاحف, الأقصى للطباعة, القاهرة, ص ص121-122.
نوفل, نبيل (2002): مناهج البحث فى التربية, دار المعارف, القاهرة, ص26.

(ب) الرسائل العلمية والدراسات:

الخبيرى,على (2008): فاعلية وحدة مطورة قائمة على الأنشطة التعليمية فى تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية بعض أبعاد الثقافة السياحية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية, جامعة الزقازيق, ص62.
حمدون, سمر (2013): تفعيل التربية المتحفية لتنمية الوعى الثقافى لتلاميذ المرحلة الإعدادية, كلية التربية, جامعة القاهرة, ص34.
زهران, هناء (2005): الثقافة السياحية لدى طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية, جامعة عين شمس, القاهرة, ص29.
سالم, شيماء (2007): دور الإعلام المقرؤ فى نشر الثقافة السياحية لدى الجمهور, دراسة تطبيقية على عينة من محافظة القاهرة, المنظمة العربية للتنمية الإدارية, جامعة الدول العربية, القاهرة, ص16.
عامر, رانيا (2005): البعد الثقافى للمتحف ودورة فى التنمية السياحية, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة الإسكندرية, ص51.

(ج) النشرات والدوريات والتقارير:

1- إحصاءات المجلس الأعلى للآثار, 2017.
2- كتيب هيئة تنشيط السياحة, 2016.
3- موقع الهيئة العامة للاستعلامات, الفنون والثقافة, 2016.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Culley, S. (2010): Museums and tourists: A Quantitative look at curator perceptions of tourism. Waterloo, Ontario, Canada.
Ebied, W.T. (2003): "Education in Egypt: A third Millennium, perspective, Future of Arab Education, Vol. 7, No. 22.
Eldory, M.A. (2009): Egyptian museum, new letter, Issue 5, August.
Minchetti, V. (2002): Reengineering the museum's role in the tourism, New York, U.S.A.
Roger, Miles. (2002): Towards the Museum of the Future - Rout ledge, UK.
Schlatter, N. (2008): Museum careers California, U.S.A.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

http://www.archaeology.land/forums/viewtopic.php?t=1076 (accessed on 4/8/2013).
http://kenanaonline.com/users/aeldib/posts/325920 (accessed on 18/10/2013).
https://alkhanqah.wordpress.com/tag (accessed on 4/1/2014).
http://egygeology.ba7r.org/t950-topic (16/1/2016).
http://www.eternalegypt.org/EternalEgyptWebsiteWeb/HomeServlet?ee_website_action_key=action.display.site.details&language_id=3&element_id=1030 (accessed on 5/2/2014).

Abstract

Museums and their role in spreading tourism culture and attracting tourists to Egypt (A case study on the Egyptian Museum)

Manal Ismail Tawfiq Alaa eldin Osama Abd ellatif

Museums play an important role in the field of tourism development, especially in the domains facing increasing rapid growth, as they serve as the fields of interaction between tourists and local communities; they are viewed as mediators in the mutual relationships in the domain of tourist and cultural relations. Thus, the relationship between tourism and museums is a reciprocal relationship

Tourism plays an important role in activating museums and in increasing the number of visitors and consequently increases their hard currency income. As for museums, they contribute in attracting more tourists, especially in the areas that focus on cultural tourism.

The museums today serve as science institutes and centers for culture, schools for various arts as well as a means to entertain and have fun.

Egypt is considered on open museum because of its various environments and cultures, and there for museums have become a constant target for tourists and visitors, thus our museums should play a large role in developing this tourist activity which may result economic prosperity, the effects of which are reflected on the citizen.

This research aims at getting information about museums and their roles in tourist attraction and the extent of their impact as a tourist cultural development tool among the members of the society. The results revealed that museums are the sources of tourist culture and that the contents of museums form and constitute a universal language that all the peoples of all nations can reed and understand its meaning.The research recommendations are: Emphasizing awareness of the importance of museums and their role in spreading the culture of tourism through various dissemination channels.

Key words: Museums, tourism culture, attracting tourists, Egyptian Museum.